

وقال الشيخ اسكندر العازار :

حقاقتن من العاجِ قد رُكبتِ على صحنِ صدرٍ من المرمرِ  
خشينَ السقوطِ فاثبتنها بشبهِ مساميرٍ من عنبرِ

وقال خليل مطران في قصيدة له عن فتاة حاربت في صفوف الرجال مخفية  
انوثتها تحت بزة الفرسان وبعد ان ابلت البلاء الحسن قبض الاعداء عليها وهم  
يحسبونها فتى عنيداً ولشدها كانت دهشتم حين خلعت بزتها وبرزت نهديها  
وهما على ما يصفهما الشاعر بقوله :

فأقصى الفتى عنه حراسه وشقَّ عن الصدر ما يرتدي  
وأبرز نهدي فتاة كعاب بطرفٍ حيٍّ ووجهٍ ندي  
كحفي لُجينٍ بقفلي عقيقٍ وكنزبن في رصدٍ مرصدٍ  
فكبرَّ مما رآه الأميرُ وهللَّ كلُّ من الشهدِ  
وراعهمُ ذانك التوأمانِ وطوقاهما من دم الأكدِ  
ووثبهما عندما أطلقنا الى خارج الدرع والمجدِ  
كوثب صغار المها الظامثات نفرنَ خفافاً الى موردِ

### مدارس البنات

قد لفتت حالة فتيات مصر وما هنَّ عليه بالنسبة الى اخواتهنَّ في  
البلاد الاوربية انتباه المفكرين الى ضرورة انشاء المدارس لهنَّ ،  
وانتشرت جذوة هذه الفكرة بين طبقات الامة ، فبادر الجميع الى  
تحقيقها ، وأنشئ في وقت قصير بعض المدارس لهذه الغاية . ولذلك

أُحِبُّبِتْ أَنْ أُجِيبَ بِهَذِهِ الْأَسْطُرِ مَبِينَةً بِهَا حَالَةَ مَدَارِسِنَا الْحَاضِرَةِ لِيَعْمَلَ  
مُؤَسِّسُو الْمَدَارِسِ عَلَى مَلَاقَاةِ هَذَا الْخَلْلِ ، فَيَفُوزُوا بِالْغَايَةِ الَّتِي يَرْمُونَ إِلَيْهَا  
مِنْ وَرَاءِ انْشَاءِ هَذِهِ الْمَعَاهِدِ

أَنَّ مَدَارِسَ الْبَنَاتِ فِي مِصْرٍ يَنْقُصُهَا أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ، أَنْ لَمْ أَقْلُ أَنَّ مَا  
يَنْقُصُهَا هُوَ أَمُّ مَا وَجِدْتِ لِأَجْلِهِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُدِيرَاتِ سَرْنَ فِي تَنْظِيمِ  
مَدَارِسِهِنَّ عَلَى طَرِيقَةٍ لَا تُؤَدِّي إِلَى الْغَايَةِ الْمَرْمُوقَةِ بَلْ رُبَّمَا كَانَ الْقَصْدُ  
مِنْ انْشَاءِ بَعْضِ مَدَارِسِنَا الرَّبْحِ أَوْ انْفَاذِ غَايَةٍ أَوْ لِسَبَبٍ آخَرَ

وُجِدْتِ الْمَدَارِسَ لِتَرْبِيَةِ الْأَخْلَاقِ ، وَتَثْقِيفِ الْعُقُولِ . نَبْدُ الصَّنْعِ إِذَا  
يَسْهَلُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ تَكْيِيفُهَا بِالْكَفِيَّةِ الَّتِي يَرِيدُهَا مِنْ يَتَوَلَّوْنَ أَمْرَهَا .  
فَالذِّكْرُ لَيْسَ الْحَمْلُ الْمَلْتَقَى عَلَى عَاتِقِ مَدِيرَاتِ الْمَدَارِسِ وَمُعَلِّمَاتِهَا بِالْحَمْلِ  
الْخَفِيفِ بَلْ هُوَ عَبْرٌ ثَقِيلٌ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى بَصِيرِ

تَأْتِي الْإِبْنَةَ لِلْمَدْرَسَةِ تَصَحُّبِهَا وَالذِّهْنِ أَوْ وِلْيَةِ أَمْرِهَا ، فَتَقَابِلُهَا الرَّئِيسَةَ  
بِوَجْهِ بَاشٍ مَرْحَبَةٌ ، مَطْنَبَةٌ بِوَصْفِ مَا تَبْدَأُ لِتَعْلِيمِ تَلْمِذَاتِهَا وَتَهْذِيبِهَا ،  
وَهُوَ وَصْفٌ نَظْرِي جَمِيلٌ لَوْ حَقَّقْتُ الْعَمَلَ ، تَقُولُ : مَدْرَسَتِي لَيْسَتْ كَسَائِرِ  
الْمَدَارِسِ ، أَنَا أَعْلَمُ تَلْمِذَاتِي قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، عِلْمُ تَرْتِيبِ الْمَنْزِلِ وَالْخِيَاطَةِ  
وَبَاقِي الْأَشْغَالِ الْيَدَوِيَّةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ الْخُجْ ، وَأَنْ شَاءَ اللَّهُ فِي نَهَايَةِ  
هَذِهِ السَّنَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ سَتَرَيْنِ ابْنَتَكَ قَدْ أَكْتَسَبْتَ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ وَأَمَكْنَهَا  
فِي عَطَلَةِ الصَّيْفِ الْقَادِمِ أَنْ تَسَاعِدُكَ فِي تَدْيِيرِ أُمُورِ الْبَيْتِ

فَتُخْرِجُ الْأُمَّ وَالْأُمَّلَ مَلءَ صَدْرِهَا وَقَدْ طَرِبْتَ لِهَذَا الْوَصْفِ ،  
وَتَدْخُلُ الْإِبْنَةَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فَتَقْضِي فِيهَا سَنَتَهَا ، وَمَتَى جَاءَتْ عَطَلَةُ الصَّيْفِ

ورجعت الابنة الى منزل والديها ، تكون قد نسيت ما اكتسبته من امها  
او اذا كان قد خصها الله بمواهب الذكاء النادر ترجع الى البيت كما كانت  
البروجرام الذي تلته الرئيسة جميل ولطيف وقد أقم قلب الأم  
فرحاً . فما سبب عدم تقدم التلميذة ؟ قد يجوز ان تكون السنة الاولى  
سنة إعدادية لا يمؤل عليها فمسي ان تجي السنة الثانية بنتيجة حسنى  
تجي السنة الثانية كالأولى والثالثة كالثانية ، وتخرج الفتاة من  
المدرسة وهي لم تستفد الا الشيء القليل الذي لا يكاد يذكر . فإين هي من  
ذلك البروجرام البديع ! هل كان ياترى حبراً على ورق او علالة تعلق  
بها الامهات ؟ لم تنكر ان البروجرام كان جميلاً ولكن لم توفر المدرسة  
اسباب تنفيذه بايجاد المعلمات ذوات الكفاءة لان هم الرئيسة الاول كان  
ايجاد معلمة براتب طفيف . فلذلك نستنكر انشاء المدارس للربح لأن  
المتاجرة بمعاهد التربية حرام ، والنهين واقع على الفتاة أم المستقبل ،  
فتخرج من المدرسة حيث قضت السنين الطوال ترتقي من صف الى  
صف وقد اكتفت من العلوم بالقشور ، فتعرف من النحو والصرف  
صعوبتهما ، ومن الفلك والكيمياء اسمهما ، ومن الطبيعيات غرابتها وقس  
على ذلك ، هذه حالة معظم فتياتنا المتعلمات ، وان كان هناك فئة منها تنبغ  
في الدرس وتشرف المدرسة التي ربتها ، على ان القليل لا يقاس عليه .  
وهذه حالة اكثر مدارسنا وان كان هناك مدارس قد بلغت من التقدم  
شأواً بعيداً كبعض مدارس الراهبات والانكليز

هذه هي المسألة الخطيرة التي يجب على المفكرين وقادة الرأي العام

ان يحلوها محل النظر ، فيولوا مدارس البنات شطراً من الاهتمام الذي  
يوجهونه الى مدارس البنين ، فتسعد البلاد برجالها الصالحين ونسائها  
الفاضلات

لوزا فوري

( مصر )



﴿ احمد عرابي ﴾

نار عرابي ثورته سنة ١٨٨٢ . فكانت من أهم الحوادث شأنًا في تاريخ مصر الحديث ، بل من اعظمها تأثيراً في السياسة الافريقية . وقد مرّ عليها ما يناهز الثلاثين سنة وهي لا تزال تبدي لنا نتائجها المختلفة . اما شهرتها في الشرق وخصوصاً في القطرين المصري والسوري فهي تفوق كل شهرة سواها ، وقد اتخذها العامة للتأريخ فيقولون « مات فلان أو ولد فلان أو حدث ذلك سنة عرابي »

في ٢١ من سبتمبر الماضي غادر هذه الحياة موقد نار تلك الثورة الذي يرى القارئ رسمه في هذه الصحيفة ، وكان قد غادر حياة السياسة منذ بضع عشرة سنة . . . ولد احمد عرابي في قرية « هرية رزنة » في مديرية الشرقية حوالي سنة ١٢٤٨ هجرية من ابوين عربيين ودرس القراءة والكتابة على المعلم ميخائيل غطاس صراف تلك الناحية مدة خمس سنوات ، ثم دخل المدرسة العسكرية وطرده منها بعد سنتين فالتحق بالازهر حيث قضى اربع سنوات . وكان سعيد باشا والي مصر يبحث عن اولاد الفلاحين ليعلمهم ويوليهم الوظائف فدخل عرابي العسكرية ثانية واطهر من الصفات ما مكّنه من الوصول الى رتبة بكباشي في سنين قلائل . وكان في هذه الرتبة على اول عهد اسماعيل باشا ولكنه اختلف مع رئيسه خسرو باشا فحُكم عليه بالتوقيف ٨ ايام ، فلم يمثل لان الضباط الوطنيين كانوا قد تشبعوا بالكراهة للجرا كسة والترك بحجة انه ما كان واحد منهم يرقى الى اكثر من رتبة اميرالاي . فانضم عرابي الى جمعية سرية ألقيها علي الروبي لما كسة الجرا كسة . ولما ارسل اسماعيل باشا

الحملة الى الحبشة ، عين عرابي مديراً للنقل في مصوع . فنقص المال الذي بهدته ٤٠٠ جنيه فعد الضباط المصريون اتهامه وشاية به من الجركس ، فعزله اسمعيل باشا من الجيش . فانصرف الى خدمة الجمعية السرية بين العساكر وفي الازهر نخشي علي مبارك باشا العاقبة فإشار علي اسمعيل باشا بأن يستميل عرابي ورفاقه باللين ففعل ورتقى ٧٠ ضابطاً الى رتبة قائمقام ومنهم عرابي

ولما تولى توفيق باشا انعم عليه برتبة اميرالاي . وبعد قليل اختصم مع ناظر الجهادية عثمان باشا رفاقي علي قانون القرعة بحجة انه يحول دون تقدم الوطنيين وأخذ مع علي فهمي وعبد العال حلمي بالسعي ضد الجركس والترك حتى استمالوا اليهم الجيش . ولما وثقوا من ذلك قدموا عريضتهم المشهورة الى رياض باشا رئيس النظائر فطردهم . ثم ارتأى ان يحاكموا في قصر النيل فابلغهم محمود سامي البارودي الخبر فاتفقوا مع الآلاي المعسكر بعابدين علي ان يسرع لنجدتهم . أما دعوتهم الى قصر النيل فكانت بحجة الاحتفال بعرس احدى الأميرات . وما كاد يصدر عليهم الحكم بالحبس حتى وصل الآلاي وضرب أمام قصر النيل تغير الحريق فخرج عساكر قصر النيل لاطفاء الحريق ودخل عساكر قشلاق عابدين قصر النيل وخلصوا عرابي ورفيقه وفرّ ناظر الجهادية

وعاد عرابي الى عابدين فائزاً وطلب من الخديوي عزل ناظر الجهادية والعفو عنه وعن زميليه وتعيين محمود سامي البارودي ناظراً للجهادية ، فاجاب مطالبهم . وكان ذلك فاتحة كل الشرور لان الحزب تهود كثيراً

حتى ان عربة نقل داست عسكرياً في الاسكندرية فحملوا العسكري الى رأس التين واخذوا يطالبون الخديوي بدمه فعزل الخديوي ناظر الجهادية وعين داود باشا لهذا المنصب ، فأمر داود باشا بنقل آلاي القلعة وآلاي الاسكندرية ، فزاد هياج العراقيين واعدوا المرائض يطلبون فيها الاصلاح وقدموها للخديوي وهو مع القناصل في عابدين . فوعد بالنظر فيها . ثم زار ثكنات المساكر ولما وصل الى ثكنة عرابي بالعباسية لم يجده فيها . وعاد الى عابدين فاذا بعرابي قد صف الجيش في الساحة وهو مستل سيفه يهدد السراي ، فاطل عليه الخديوي وطلب منه ان يتقدم فوصل الى باب السراي على جواده وسيفه مسلول والضباط محيطون به فأمره الخديوي باغماد سيفه ففعل ونزل عن جواده فسأله الخديوي : لماذا تفعل ذلك ؟ فاجابه : لأنال خمسة امور ، الاول اسقاط الوزارة والثاني تأليف مجلس نواب والثالث زيادة عدد الجيش والرابع انفاذ قانون العسكرية الجديد والخامس عزل شيخ الازهر . فطلب القناصل من الخديوي أن يعود الى قصره وقال قنصل الانكليز لعرابي ان اسقاط الوزارة من خصائص الخديوي ، وزيادة الجيش لا تسمح بها الميزانية ، وعزل شيخ الازهر لا يمكن ان يكون بلا سبب ، وانفاذ قانون العسكرية ينظر فيه مجلس النظار ، وتأليف مجلس النواب من خصائص الامة لا الجيش . فرد عرابي انه يطلب ذلك كله بالنيابة عن الامة وهذا الجيش اولادها وانه لا يبرح مكانه حتى ينال مطالبه . فقال له القنصل ماذا تفعل اذا لم تجب مطالبك . فقال : عندي مليون شاب وليس لاحد ان

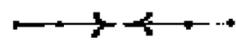
يتداخل بشؤوننا الداخلية . فعاد القنصل وتقرر بعد ثلاث ساعات من التباحث اجابة المطالب تدريجاً الأ مجلس النواب فانه يؤخذ رأي الباب العالي بشأنه ، فأصرَّ عرابي على اسقاط الوزارة فسقطت وألف شريف باشا وزارة جديدة ، ونقل آلاي عرابي الى رأس الوادي وآلاي عبد العال الى دمياط . ولما رأَت الحكومة ان عرابي ييثر روحه في الشرقية نقلته وكيلاً للجهادية فاشتغل حتى عزل الشيخ العباسي من مشيخة الازهر وعين الشيخ الامباني بدلاً منه . وتقدت كل المطالب وتألف مجلس النواب . ولكن المراقبين على الميزانية وهما الفرنسي ساوي والانكليزي أيبا على مجلس النواب النظر في الميزانية ، وسقطت الوزارة لهذا السبب ، فألف محمود سامي الوزارة الجديدة واختار عرابي ناظراً للجهادية . فنفذ قانون الضمان والمعاشات وعزل ٦٠٠ ضابط شركي وتركي ، وأرسل الآخرين الى السودان وسجن ٤٠ ضابطاً كبيراً وفي مقدمتهم عثمان باشا رفقي بتهمة المؤامرة فحكم عليهم بالتجريد من رتبهم وابعادهم الى السودان فأبى الخديوي التصديق على هذا الحكم

ثم تفاقم الأمر وعرضت رئاسة النظار على مصطفى فهمي باشا فأبى قبولها . وأرسلت انكلترا وفرنسا مراكبهما الحربية . فطلب الاسطولان عزل الوزارة وابعاد عرابي وعبد العال وعلي فهمي ، فاحتجت الوزارة على ذلك ، ثم سقطت في ٢٦ مايو ١٨٨٢ وقبل شريف باشا تأليف وزارة جديدة . وورد تلغراف من آلاي الاسكندرية بانهم لا يقبلون ناظراً للجهادية غير عرابي فابقي في وزارته ريثما يصل الوفد الذي ارسله السلطان .

وارسل الى القناصل يتعهد بحفظ الامن بشرط ابعاد الاسطولين من المياه المصرية . واخذ عرابي يسعى تلخع توفيق باشا وتولية حليم باشا وتحصين المراتب المصرية . ووصل الوفد المرسل من الاستانة فشجع عرابي وفي ١١ يونيو ١٨٨٢ اختصم حمار ومالطي في الشارع الابراهيمي بالاسكندرية فنجمت عن ذلك فتنة شديدة عقبها مذبحه وتمارض قومندان الضابطة السيد قنديل وطلب المحافظ عمر باشا لطفي من اميرالاي الجند سليمان داود ارسال العساكر لاختاد الفتنة فاجاب انه لا يفعل الا اذا تلقى أمراً من عرابي . وبلغ عدد الجثث التي التقطت من شوارع الاسكندرية ٦٠٠ جثة وهاجر في ذلك الاسبوع نحو ٢٠٠ الف . وفي ١٣ يونيو سافر الخديوي الى الاسكندرية ، واسقط وزارة شريف وألف وزارة راعب باشا ، فظل عرابي فيها وطلبت هذه الوزارة العفو عن المجرمين ، وانعم السلطان على عرابي ، فازدادت حماسة الحزب . وتخلل ذلك مساعي الدول لعقد مؤتمر في الاستانة فسوف الباب العالي وماطل . اما عرابي فانه تولى قيادة ٩ آلاف جندي في الاسكندرية واخذ باقامة الحصون فانتخذت انكلترا ذلك حجة وضربت الثغر فجأة فبدأ ضربها في الساعة ٧ صباحاً وظلّ حتى الواحدة ونصف بعد الظهر ( ١١ يوليو ١٨٨٢ ) وتولى الرعاع أمر المدينة فاحرقوها واحاط ٤٠٠ جندي بسراي الخديوي بالرمل ليحرقوها ، ولكن عرابي منهم ، ومكث أحد البكباشية مع ٢٥٠ عسكرياً على ولاء الخديوي وارسل الاميرال سيمور ثلاث سفن لحماية السراي وارتد عرابي وعساكره الى كفر الدوار وأعلن راعب

باشا عصيانه وطلبه الخديوي الى رأس التين فاجاب انه لا يطيع الا اذا  
سافر الاسطول الانكليزي . وقرر اعيان القاهرة استمرار الحرب وصدر  
أمر الخديوي بعزل عرابي ولكن مجلس الاعيان في العاصمة قرر ابقاءه  
وكان جيش عرابي بكفر الدوار مؤلفاً من ٤ آليات مشاة وآلي  
فرسان وآلي طوبجية وبطارية مدافع ، وارسلت اليه المديرية ٢٥ الفاً  
والعربان افواجاً عديدة

وبعد ذلك أصدر الباب العالي منشوراً بعصيان عرابي . وفي ٢٠  
و ٢١ و ٢٢ أغسطس هاجم الانكليز كافر الدوار واخذوا بانزال  
عساكرهم بالسويس فذهب عرابي الى الوادي وبدأ القتال في ٢٣ اوغسطس  
وفي ١٢ سبتمبر هجم الانكليز قبل الفجر على التل الكبير فانهمز  
العساكر وفر عرابي الى مصر وتبعه الجيش الانكليزي وفي ١٤ سبتمبر  
دخل الانكليز القاهرة وفي ١٥ سلم لهم عرابي فسجنوه في العباسية ثم  
حوكم فحكم عليه بالاعدام واستبدل الحكم بالنفي فنفي الى سيلان ثم صدر  
العفو عنه فماد الى مصر سنة ٩٧ مع رفاقه واجرت الحكومة عليه ٦٠  
جنيهاً في الشهر وسكن بجهة الناصرية حيث توفي



—•••— ازهار واشواك —•••—

#### فلسفة العيد

كان في الشهر الماضي ختام صوم رمضان وحلول عيد الفطر المبارك  
فأقيمت الافراح والزينات وأقفلت المصارف والدوائر والمحلات التجارية

فاشتركت الأمة بأسرها في هذا العيد لا فرق بين المسلم والنصراني ولا  
التزليل والوطني ، فكان ذلك مما تسرُّ له خواطر محبي السلام ، لا سيما في  
هذه الايام حيث كثرت مشاغبات دُعاة التفريق والخصام . وكان منظر  
الاولاد ، وقد اشتركوا في العيد ، من ابهج المناظر لان روح التحيزات  
والغايات لم تنفث سمها في صدورهم الطاهرة . فرددنا قول شوقي

فهذا بلعبه يزدهي	وهذا بجلته يفخرُ
وهذا كفنن الربى يثني	وهذا كرج الصبا يخطرُ
اذا اجتمع الكلُّ في بقعة	حسبتهم باقة تزهرُ
او اقترقوا واحداً واحداً	حسبتهم لؤلؤاً يُنثرُ
فلاسفة كلهم في اتفاقٍ	كما اتفق الآلُ والمعشرُ
ولا لغة غير صوت شجي	كروض بلابله تصفرُ
ولا يزدرى بالفقير الغنيُّ	ولا ينكر الأيضا الأسمرُ
فيا ليت شعري أضل الصغارُ	ام العقل ما عنهم يُؤثرُ
سؤالٌ اقدمه للكبارِ	لعل الكبار به اخبرُ

لا والله لم يضل الصغار ، فليقتد بهم الكبار

### الجوق العربي

مديره عبد الله عكاشه ، وقد جمع واخوته الى رخامة الصوت حسن  
الاستعداد . وواضع رواياته الياس فياض ، الشاعر والكاتب المعروف  
بالرقة والطلاوة . ومسرح تمثيله التياترو المصري ، وقد ألبس حلة جديدة  
من الرواء بادارة صاحبه اسكندر فرح واخيه توفيق . واعضاؤه افراد

جوق الشيخ سلامه ، وهو احسن جوق عرفناه . ومتعهد ملابسه كيريني ، متعهد ملابس الاوبرا الخديوية . فكلُّ اسباب النجاح متوفرة ، كما ترى ، لهذا « الجوق العربي » الذي بدأ باحياء لياليه في منتصف الشهر الماضي ... نحن لا نقول ان الجوق قد بلغ آخر مراحل الكمال ، فهذا ما لا يرضاه منا مديره الاديب . ولكننا نشهد انه باذل همه تشكر في سبيل ارضاء الفن وحق القيام بشروطه ولا جدال في انه قد خطا خطوة واسعة في ترقية التمثيل العربي . ولذلك نحن نصفق له كما صفق له الذين حضروا لياليه في مدن القطرين المصري والسوري .

ضفرتُ باقةً من ازهاري للقائمين بهذا المشروع . ولا بدَّ من تسديد بعض الاشواك الى مرتادي مسارحنا العربية . يذهب الواحد منا الى التياترو الافرنجي ، كالاوبرا او برتانيا مثلاً ، فلا يجيز لنفسه الحضور بغير ملابسه الرسمية السوداء ، فيجلس كما يشاء الاديب ، ولا يدخن الا في المحل المعد للتدخين . حتى ترى فيه « الجنتلمن » الكامل . واما اذا رأيت هذا الشخص ذاته في تياترو الشيخ سلامه او التياترو المصري ، وهما لا يبعدان عن الاوبرا وبرتانيا الا بضعة مئاتٍ من الخطوات ، فانك لا تكاد تعرفه ، وقد جلس ومدَّ رجله على كرسي جاره ، واولع سيجارته ، بالرغم عن الحروف المرقومة على الجدران « ممنوع التدخين » او اشتغل « بهزقة اللب » بل تسمعه يقهقه ضحكاً في اشد المشاهد تأثيراً حتى يضايق الممثلين ايما مضايقة ... فالى متى نحن نحقر انفسنا ؟ وما دمنا كذلك ، فكيف نطلب من الاجانب ان يحترمونا ؟



الفيلد مارشال هوراشيو هربرت فيكونت كاتشنر اوف خرطوم

معتمد دولة بريطانيا العظمى في مصر

وقد وصل الى القطر المصري وقدم أوراق تعيينه في الاسكندرية

الى سمو الخديوي في ٢٨ سبتمبر الماضي

### كاتشنر والفار

تهمني السياسة بقدر ماتهم اسعار البورصة فراشة الحقل ، أو بقدر  
ماتهم « ازهاري واشواي » امبراطور الصين . ولذلك لست بمحدث

قرأني عن المعتمد الانكليزي الجديد الآ على سبيل الفكاهة . . . روي ،  
والله أعلم ، ان لورد كتشنر اوف خرطوم ، لما كان قائداً للحملة السودانية ،  
دخل الى مضرية في احد الايام وقد اشتد عليه التعب والحر ، واوصى  
الجندي السوداني القائم على خفارته ان لا يدع احداً يصل اليه لانه في  
حاجة الى قليل من الراحة . انطرح القائد بملابسه على مضجعه العسكري  
وتنام ، وبينما هو كذلك اذا بطلقين ناريين قد دويا في جانبه ، فأفاق  
مدعوراً وهرولاً الى خارج الخيمة وهو يظن ان العدو قد هاجم المعسكر  
على حين غفلة . فرأى الخفير والبندقية في يده ، والابتسامه على شفتيه ،  
فسأله عما هناك فأجاب « الرصاصة الثانية كانت القاضية عليه . . . هو  
فأر كان يحاول الدخول الى الخيمة نخت ان يزعب مولاي في رقاده »

مغزاه : سيرى العميد كثيرين من الزعماء يطلقون النار حوله

— كالخفير — من اجل فأر ، بغية راحته

ماصر

### ثمرات المطابع

التشخيص الجراحي<sup>(١)</sup> — لما تكلمنا عن رسالة « الحمل خارج الرحم »  
( زهور سنة اولى ص ٥٤٩ ) التي وضعها حضرة العالم الدكتور محمد افندي  
عبد الحميد طيب مستشفى قليوب ، اثينا على همة المؤلف لنشره مثل  
هذه الابحاث العلمية في اللغة العربية ورجونا من حضرته متابعة طبع

(١) طبع بمطبعة المعارف ويطلب منها ومن المؤلف « بقليوب » . عدد  
صفحاته ٦٥٦ وثمنه خمسون قرشاً صاغاً

مثل هذه الكتب المفيدة . ولم يمضِ على ذلك بضعة اشهر حتى اتحف الدكتور عبد الحميد العالم الطبي بمؤلف نفيس هو الذي نحن الآن بصددده . وقد استخلصه من اربع مؤلفات انكليزية تُعدّ من خير ما كتب في هذا الموضوع فجاء كافياً وافياً ، وتناول تشخيص الاصابات كافة وما يطرأ عليها من المضاعفات كاصابات الرأس والعمود الفقري والمسالك الهوائية والحنجرة والصدر والبطن والحوض والمفاصل واعضاء التناسل الخ مع ابحاث مستوفاة في كل انواع الخلع والكسور والاورام والقروح . ومن يتصفح هذا الكتاب الضخم يدرك ما بذله صاحبه من العناية والتدقيق وتكبدته من النفقات ليقدم لقراء العربية هذا السفر الثمين الذي كانوا بحاجة قصوى اليه . فاذا هم اقبلوا على اقتنائه فانهم لا شك واجدون فيه من الفوائد والمنافع ما لا يُعدُّ ثمنه شيئاً بجانبه . فلا يسعنا الا اسداء الشكر الجميم للدكتور عبد الحميد الذي عرف كيف يخدم امته وبلاده الخدمة الحقيقية ، وهذا ما سمعناه من الكثيرين

وقاية الشبان من المرض الافرنجي والسيلان<sup>(١)</sup> - وجاءنا كتاب طبي آخر ورد علينا من الديار الاميركية لمؤلفه حضرة النطاسي الدكتور سعيد افندي ابي جره صاحب جريدة « الافكار » البرازيلية ، وقد بحث فيه بحثاً دقيقاً عن الامراض الزهرية - المشتق اسمها من « الزهرة Venus » الهة الحب والجمال - واورد تازيحتها في العالم عموماً وفي الشرق خصوصاً ودخولها الى بلادنا مع حملة بونايرت الى القطر المصري

(١) طبع بمطبعة الهلال طبعة ثانية عدد صفحاته ١٧٥

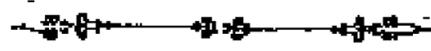
سنة ١٧٩٨ وامتدادها الى القطر السوري لكثرة المعاملات بين القطرين وتسميتها بالمرض او الحب الافرنجي لان مصدرها الافرنج . ثم وصف كل انواع هذه الامراض وصفاً طبيياً مع طرق معالجتها والوقاية منها ، وسهل فهم كل ذلك بالصور والرسوم فخدم بذلك الشبان خدمة كبيرة عساهم ان يجدوا فيه ما يكفيهم شر هذا المرض الفتاك

يا حسرتي عليك يا زعيتراً<sup>(١)</sup> - اشهر شكري افندي الخوري الكاتب الظريف باطف اسلوبه وخفة روحه في الكتابة . وجريدته « ابو الهول » التي تصدر في البرازيل تشهد له بذلك وقد امتاز على زملائه بالتعميل على اللغة العامية لإفهام عامة الشعب ما يريد من الحقائق الادبية والعمرائية . وله في عالم التأليف كتب لطيفة من هذا القبيل اشهرها « رحلة فنيانوس » . واذا كان كتابه الاخير الذي اهداه الينا اخيراً ينقص عن اسلافه من حيث الطبيعية في اللهجة والحديث فهو لا يقل عنها مطلقاً من حيث دقة الملاحظة وقوة الوصف وشدة الانتقاد . وقد ذكر لنا فيه حكاية « زعيتراً » - وهو قروي لبناني يهاجر الى اميركا بلاد الذهب - وما يصادفه أثناء هذه الرحلة من الحوادث والامور الغريبة . ولا يسمعك الا ان تقهقه ضحكاً عندما تطالع حكاية هذه النوادر وهي بسيطة بحد نفسها ولكن قلم شكري الخوري يلبسها حلة ترتاح اليها النفس . وهو يذكرنا من حيث دقة الملاحظة والنقد بقلم فارس الشدياق ، وان كان بين انشاء الكاتبين بون عظيم . وهو يشبه

(١) طبعت بمطبعة « ابي الهول » في سان باولو ( البرازيل )

تيودور بوتزل وفردريك مسترال من حيث وصف عادات البلاد والتغني  
بجمالها ، والحث على الاحتفاظ بتقاليدها

غرازيالاً<sup>(١)</sup> Graziella — كتابٌ ثالثٌ جاءنا من البرازيل في  
هذين الشهرين فلا يسعنا إلا الثناء على همة كتابنا الادباء الذين هاجروا  
الى اقصى الامصار وياتوا ينشرون فيها لغتنا العربية ... وغرازيالاً هي  
الرواية الفلسفية الاخلاقية الغرامية التي ذاع صيتها في عالم الادب  
الفرنسوي ، ولا عجب فهي من ارق ما خطت يمين الشاعر الشهير  
لامارتين . وقد نقلها الى العربية الاديب اسكندر افندي كرباج . وكنا  
نود لو كان اكثر امانة في الترجمة وامتن سبكاً في التعبير لثلا يفقد شيء  
من جمال الاصل وطلاوته . على ان في مؤلفات لامارتين — كما في مؤلفات  
كل نوابغ الكتاب — صفحاتٍ قد يعجز عن تأديتها حقها من الترجمة  
اقدر المترجمين ولذلك نحن نقدر عمل مترجم غرازيالاً حق قدره ، فهو  
اجلٌ واشرف من ترجمة القصص التافهة



### رواية الشهر

#### أوله لهو وآخره قتل

كان في فلورنسا تاجر واسع الثروة تزوج باحدى مثيرات المدينة ورزق منها  
ولداً ذكراً دعاه ألفرد . ولم تكه تقرّ بالمولود عينه حتى دعاه خالقه اليه فترك وحيداً  
يتيماً بعد ان اوصى به ارملة وذويه

(١) طبعت في سان باولو (البرازيل) عدد صفحاتها ١٢٨

ترعرع الولد واخذ يخرج في البلدة يلعب مع أقرانه وما عثم ان شعر بميل خصوصي الى صبية كانت تلعب معهم اسمها ماري، فكان يخرج الولدان من منزلها في ساعة واحدة ليلتقيا في مكان متفق عليه من قبل . وهناك يصرفان الساعات الطوال منهمكين في ألعاب لا لذة فيها ولا سواى الا انها تجمع الولدين المتحابين وهما شاعران بفرح لا يدركان له سيباً حتى اذا دنت الشمس من المغيب واضطرا الى الافتراق أحس كل منهما بوحشة زائدة وبمزن ما كان يخففه غير أمل اللقاء في اليوم التالي

وقد كررت الأيام والأعوام والولدان يعيشان عيشة واحدة لا يلد لها شيء اذا افترقا ولا يحزنهما شيء اذا اجتمعا ... ولما شبنا عن الطوق فبرز لهذا الفتاة وانقل ساعد الغلام تبدل ذلك الشعور الرقيق الكامن بحب ووجد وغرام . فأوجس أهلهم خيفة لاسيما أم الفتى ، وهي نحسب ان حب ابنا لتلك الفتاة يحمله على التهور والتفريط حتى وصل بها الخوف الى انها فاوضت عم الغلام بالأمر وقالت له : اذا دامت حال الفرد وحال ماري على ما هي عليه فلا أعجب اذا أفقت يوماً وأنا جدّة وهناك الفضيحة فأنى لنا تلافي الخطب قبل استفحاله ؟ . فاطرق العم يفكر كأن مسألة الغلام معضلة ولا كالمعضلات ولما أعياه التفكير ولم يرفق الى حل للمشكلة أشار على الأم بأن تعقد مجلساً عائلياً تطرح عليه المسئلة فيتدبرها ويبت فيها رأياً يكون فيه خير الفتى وراحة الأم ...

عقد المجلس العائلي وشرحت له الأم اسباب قلقها وجزعها ولم يكن في المجلس غير شيوخ ماتت قلوبهم فباتوا يحسدون الشباب ويضيقون عليه الخناق كلما وجدوا الى ذلك سبيلاً . وبعد البحث والتفكير والمداولة قرأ رأيهم على ابعاد الفتى آملين بذلك بلوغ المرام فيفعل البعاد ما لم تفعله النصائح فتزوج الفتاة من جهة ويسلوها الفتى من جهة أخرى ...

ثم كلف المجلس عم الفرد بإبلاغه ذلك القرار بالطرق التي يراها مناسبة طبقاً لحاسات الفتى وأمياله . . . فجاء العم صبيحة يوم إلى ابن أخيه فراه غارقاً في بحر من الغرام كم تاهت فيه سفن وضلت مراكب فاقترب إليه وبادره بالسلام مبالغاً بالملاطفة والموانسة حتى هسَّ له الفتى وما كان يدسم الألفية قلبه . . .

ولما شعر العم باستعداد الفتى لسماع كلامه قال له بمزيد الخنان :

ها أنت قد أصبحت رجلاً بحمد الله وأن لك ان تسافر إلى بلاد أرقى ووسط ارفع فتتقنه بالاسفار ومخالطة الاقوام ، ثم تعود إلينا وقد تحليت بالأدب والعلم والاطلاع فيكون لك بين قومك كلمة وشأن . . . ولن يطول زمن هجرتك أكثر من سنتين فقط ، فما رأيك ؟ . . . .

فابتسم الفتى ابتسامة دلت على انزعاج واضطراب وقال : « ما فكرت قط يا عماء بهذه السفرة وها أنا بعد سماعي ترغيبك إياي فيها وتشويقي إلى اقتحامها كما كنت من ذي قبل : لا أحب السفر . فأنا هنا مرتاح إلى الطبيعة وما أهدئت ، غير طامع بالمزيد فلا تكروهوني على ما لا ترغب فيه نفسي . . .

فعضَّ العم على شفتيه وأخفى الكيد وأظهر الجلد وأخذ يسرد على ابن أخيه البراهين والحجج والاسباب التي تقضي عليه بالسفر حتى ضاقت بالفتى أنفاسه ورأى انه لم يعد له بين ذويه مقام فطلب إلى عمه ان يمهله إلى الغد فيعطيه الجواب الاخير خرج العم ونظر الفتى إلى واقع الحال فراعته . . . فكر باقتراعه عن معبودة قلبه فهاله فكره وتذكر ساعات لقيائها حيث حديث الغرام أرق من النسيم وأشجى من نوح الحمام فهاجت أشواقه الذكرى فبكى ولسان حاله ينشد :

لا مرحباً بغيري ولا أهلاً بي ان كان توديع الاجة في غد

ثم سار إلى حيث يلتقي عادة بحبيبة قلبه فوجدها بانتظاره فراعته اصفرارها - وقد خبرها ذوره بعزمهم على تسفير الفرد ورجوا إليها مساعدتهم حباً بخير الفتى ، فواقفتهم مكرهة - وما وصل إليها حتى عرته هزة يعرفها من وقف تلك

المواقف فتقدم إليها واجلاً مضطرب الجوارح خفاق الفؤاد ومد إليها يداً مرتجفة باردة ، فشددت عليها يداً مرتجفة باردة ، وتناظر الحيدان فتفاهما وعلما ان لا بدءاً من الفراق فتجسم بنظرهما كل ما في قلوب العاشقين من وجد وجزع وطوقاً بعضها بعضاً بدافع غير منظور وشهقا بالدمع ، حتى اذا هدَّت حبلهما تلك الدقيقة بما فيها من هول الوداع ضم الفتى شفتيه الى شفتي الفتاة وجمع كل ما في نفسه من هوى وطبعة على تينك الشفتين بطابع من نار فانتفضت الفتاة انتفاض من جرى في عروقه تيار كهربائي وتراجعت الى الوراء مذعورة وتراجع مذعوراً وقد شعرا بخطورة الموقف فافترقا وقد مزق الوداع نسيج قلبيهما

أفلق الفرد في اليوم التالي منهوك القوى شاحب اللون وأخذ يتأهب للسفر فدخلت عليه أمه وفهمت ان رأيه قد قرأ على مغادرة البلاد فسرت من جهة وحزنت على فراق وحيدها من جهة أخرى ثم جاء الأهل والايخوان فودَّعهم الفرد وهو ينظر اليهم شارداً للحظات ويكلمهم وعقله وقلبه حيث حلت حبيته ماري ، ثم سار ووجهته باريس عروس المدن . . . . .

وصل مدينة النور وفي قلبه ظلام القبور ووحدة الأجداث وبات ليته الأولى فيها كما بيت المسوع متقلباً على فراش الآلام والايوجاع . وقد حاول بعدها عبثاً ان يسلي فؤاده فما كان يزداد الآ شوقاً وحنيناً الى الوطن الى تلك البقعة الصغيرة ، حيث محبوبته . فاذا هب نسيم حمله اليها السلام واذا رفَّ طائر ناشده المروءة والدمع هتون ان يحمله الى أرض ميعاده ولسان حله ينشد :

يا طير صوب بلادنا خدني معك جسمي أرق من النسيم شو يمينك

قلي يميني نحيبك والبكا خايف تبلل جانحي من مدهمك

. مضت الستان - وهما مدة اسر الفتى - وقد كانت كل ساعة منها دهر .

فعاد الفرد الى فلورنسا وهو يتساءل : ترى ما حلَّ بماري ؟ ... حتى اذا وصلها وقلبه

خافق ونفسه جازعة علم ان حبيبته قد زفت الى سواه فاسودت الدنيا بعينه ويئس من الحياة وعزم على الانتحار - وهو خاتمة الغرام - الا انه خطر على بله ان يرى حبيبته قبل الموت للمرة الاخيرة . انتظر الفرد حتى اسدل الليل على المدينة سدوله وانسل تحت جناحه الى منزل حبيبته وتوصل الى غرفة نومها فاختبأ تحت السرير حتى نخلت اليه فترعت ثيابها ونامت وهي لا تشعر أن في الغرفة روحاً جاءت تودعها قبيل احتجابها في الأثير ...

نامت فحلمت كأنها بالقرب من حبيبها الفرد فطاب لها الحلم فكشف در ثيابها ابتساماً خفيفاً ... وكان الفرد قد انساب في تلك الاثناء الى سريرها فشعرت بجزء انفاسه فأفاقت وهي تحسب نفسها حاملة فاذا بها تضاجع رجلاً ليس بزوجها فهمت بأن تصرخ فضغط الفتى على يدها متمماً : لا لا تجزعي . . . أنا الفرد ...

دهشت ماري وغسلها العرق البارد وهي لا تدري اذا كانت لا تزال حاملة حلمها اللطيف أو هي في الحقيقة تلمس حبيبها القديم ... وما عثمت ان عادت الى هداها فتحققت ان رفيق الصبا في جنبها فخافت كثيراً وقالت له : بالله عليك قم واذهب فزوجي في الغرفة معي وأنت تكاد تفضحني . . . فقال لها : لا تخافي . . . ما اتيت أفعل منكراً . أنت زفتي الى غيري فلتكن حياتك سعيدة ، أما أنا فلم يبق لي مطمع في الحياة ... دعيني أنام بقربك كما ينام الملك قرب الملك أو الأخ قرب الأخت فأحيا دقيقة وبعدها اموت غير آسف على الدنيا ...

فخنت عليه ورق له قلبها وقالت : لك ما طلبت ... فنام الفتى بقربها وقد نجسنت له السعادة فتاب فيها ... أما هي فقد استغربت من حبيبها هذا الهدوء وما عهدتها بالحب يبقى على العقل فأخذت يده في يدها فوجدتها مجلدة فحسبت ان الغرام جلدها ... فادته همساً : الفرد ! الفرد ! ... فخافت وخامرتها الشكوك ... فحاولت انهاض رأسه فوجدته بارداً فحركت جسمه فانقلب كالعود ، فهمت وبيهت

وقد صعقتها الحقيقة : ان ألفرد قد مات ! ... سكت دمعة محرقة وشعرت ان عروق قلبها قد تقطعت ثم أغاقت ونظرت الى ما حوالها فراعها ذلك الموقف وما فيه من اسباب القيل والقال فاستجمعت رشدها وصممت على رأي وقامت الى زوجها فنادته فأفاق فقصت عليه كل ما حدث كأنها تروي حادثة وقعت لسواهم بعيدة عنهم ثم قالت : حينئذ ما كان يجب على أهل البيت ان يفعلوا وامامهم تلك الجثة ؟ فقال : كان يجب عليهم ان يقوموا الى الجثة وينقلوها بكل هدوء الى بيتها ويتركوها على الباب فيظن القوم في الصباح ان قفيدهم مات قضاء وقدرًا ...

فالت : اذن قم وافعل ذلك فالجثة في سريري ...  
فدُعر الرجل ثم تاب الى رشده وقد تحقق ان امرأته صادقة في كل ما روت فقام الى جثة ألفرد ونقلها بمساعدة امرأته حتى اوصلها الى باب منزله فتركها هنالك وعادا من حيث أتيا والحزن مل قلب ماري ...

اصبح الصباح فوجد أهل ألفرد جثة الفتى على الباب فأعولوا وندبوا واستدعوا الطيب فجاء وفحص الجثة فاذا الموت طبيعي فقرروا انه كان قضاء وقدرًا واحتفلوا بتشييع الجنازة فقال الرجل الذي مات ألفرد في بيته لامرأته : قومي بنا الى الكنيسة نرافق الجثة حتى لا ينجال الناس ريب . فقامت والحزن يقتلها وقد عاد الى ذهنها ذكر أيامها الأولى فسارت خلف الجثة وعينها تسكب الدمع مدرارًا حتى اذا وصلوا بها الى الكنيسة وصلوا عليها وهوا يحملها الى مرقدتها الأخير سمع القوم صرخة هي شبه تنهد عميق تلاه هبوط جسم الى صحن الكنيسة ...  
فترا كض الناس فاذا ماري جثة هامدة تحت تابوت ألفرد ...

راع ذلك المنظر القوم المحتشد فأحنوا الرؤوس خشوعًا وسكنت القلوب اضطرابًا واحترامًا وجعلوا الجثتين في تابوت واحد وواروهما في لحد واحد كأنهم شعروا بأن ليس لهم ان يفرقوا جسمين اتحدت روحاهما بالموت ...

وهكذا اتحد هذان العاشقان في اللحد بعد ان اقترقا على الأرض وقد فعل

الموت ما لم يفعل الحب ... ( عن الافرنسية ) حسون